الرسالة الثانية

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة وبركاته

وبعد

أرسلت لكم على أميل سعادتكم للجريدة مقالاً قلت عندها من قلبي وأنه مقالاً يعد طويلاً وكان بعنوان ماذا يحدث الآن في ميدان التحرير واعتذرت عن شيئاً يخالف قواعد مهنة الصحافة العظيمة والمسئولة لأنني لم أمتهنها .

وأعتذر الأن عن أخطاء لغوية نحوية قد توجد في هذا الاستغراق في المقدمة فتسقط قاعدة كنت أعلمها وحدث أنكم لم تنشروها حتى الأن فأرجو أن يكون المانع بسيطاً وعلى كل فهو رأى العبد لله أرجوا أن تعلنوه فهذا ما أراه إن شاء الله حق .

وأتشرف بأن أرسل لكم أيضاً المقال التالي فتقبلوه مع عظيم شكري وأمنياتي الطيبة .

المرارة تملئني حتى أخرى والألم يضنيني ويجهدنى وقلبى الذى لا يعرف طوال حياته غير الحب وعشق الوطن أنه بدمى .

كان ذلك من سنوات طال من بعد الفترة الأولى لتولية رموز النكبة المصرية تحت رعاية السيد / محمد حسنى مبارك وفي الفترة الأولى لتوليه جموع سفينة الوطن ثم غرقها كانت أحاسيس جياشة تغمرني مبهمة فيها هي أحاسيس الخوف تعلو محاولة التمسك بأمل ولعل ذلك مرجعيه وهي المتوغل لشخص السيد / المخلوع أعطتني تجربة عشق عبد الناصر للوطن العربي الأبي وأعطتني تجربة متابعة الرئيس محمد أنور السادات الكفء القدرة على النظر يجب إلى رؤساء مصر ومعرفة شخصياتهم .

لم تروقني قشرة هادئة بسيطة تأخذ وشكل المصادر الخارجية للسيد / مبارك وكنت أحس كلما استمعت إليه قليلاً أن شيئاً ما لا يروق لأحباب مصر وأحباب ناصر والسادات وكنت أسأل نفسي أهى الأنانية ؟ تبدو بالتأكيد أم هو الضعف السياسي للرئيس هو رئيس مصر التاريخية مصر الوطنية والزعماء .

قلت ربما ؟ أم ضغوط خارجيه رضخ لها جنوحه إلى المال والتوريث فلم يجد نفسه إلا فيهما ؟ قلت ربما والحقيقة شعرت بذلك كله مع أول خطاب له بعد حلفه القسم الوطني ولكن الذى أعالني بعد ذلك وأخذني بقوة هي الدرجة العالية لكل الاحتمالات السابقة معاً كلهم . وعلى كل هو الآن وجهل لوجه مع مولاه الذى كان أصلاً معه وهو في دوامة نفسه وسطاعة السلطة وخداع الأمل ولكنه لم يكن يعبر أخرته اهتمامه بالمال والتوريث وزين له الأمن القوى من الناس الأمر سيحاسبه الله رحمة أو عذاباً كما للجميع والجميع يرجو عفو الله وسيكون قدراً مقضياً وبغض النظر على سير المحاكمة طبقاً لنصوص وضعية بين الشئ وضده وبين القدرة على الإدانة وبين ضعف وفتور أصحاب ثورتنا من راء الحرب الضارية عليها وعلى رئيسها الصالح الذى بلورته بصدق ومحاكمة بين تيارين يتجاذبان القضية التيار الأول هو تيار رجال مبارك الأثرياء ورموزه والتابعين المتواجدين في كل جزئيات الوطن فمدة خمسة وثلاثين عاماً ليس بالقصيبة ويدفع ذلك ويقويه قوى خارجية مصلحتها مع نظام مبارك ومصلحتها العليا مبارك

قضى خمسة وثلاثين عاماً جهز الإسلاميون بقوة حتى في خارج مصر ولم تجمع أمة ولا عرب على هدف قليل أو كبير وطل الخمسة وثلاثين عاماً وهم كل المصريين بأن أصبح الفرد خيال مآته مغيب في متاهة الجنس والضيق واختفت دروس الوطنية وأصبح للرجل والشباب في مصر حتى النساء وهو كيف السبيل إلى المال والامتلاك مثل الحكام فلا سبيل لهم إلا بذلك في الأمن والأمان في حياة بديلة لأن يحياها الشعب ، وقوى داخلية كانت لها في ركود نظام ما قبل ٥ يناير ٢٠١١م وضعفه مصلحة هامه لها ثم صعود الأخوة المجترمين المسلمين إلى سدة الحكم بحق وكفاح طويل وجد أخيراً استحساناً وأملا عند طبع المصريين الأصلي من حب الله ورسوله وشريعته بعد أن أزالت الثورة في ٥ يناير ٢٠١١م الغشاوة من على عينيه وفتحت له باب الحريات التى حرمها طويلا على مصارعيه .

ثم هذا الحجم الهائل المهول من الحقد الذى أصاب رجال فشلوا بالسلم أن يكونوا ما تهفوا إليه أنفسهم فخلقوا لهم من الأتباع الغر الذى لا خلفيه لهم تحدث عندهم توازناً وطنياً مذصف فراحوا في غوغائية مجرمة فهم لا يدرون ولكن هالتهم أسماء تتحدث بكلام جميل مثير وهم غاضبون على أنفسهم ومصلحتها التى لا يمكن لها أن تخرج من بين ضلوعهم .

والتيار الآخر الذى يتنازع قضية المحاكمة والتيار المظلوم المكافح الصابر المحتسب عند الله دم الأبرياء الغض الطاهر الفوار أحباب مصر الحقيقيين هذا التيار الذى أخشي أنه بطول المدة وبفعل الضد وألاعيبه وأدواته أخشى خفوته إلى أن تأتي القيامة ثم البعث والميزان العدل أمام العرش ورحمته الرحيم .

فلا يمكن لأى إنسان وضع فيه عقلاً أن يعتقد أن ما يزيد عن ألف شهيد وآلاف الجرحى كلهم أجمعوا في وقت واحد قد أقدموا على الانتحار الجماعي ولماذا الانتحار وهم كانوا موتى مغبونين قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م .

ولا يمكن أن يعتقد عاقل أن الملائكة قد قتلتهم فهم ليسوا جيوش الكفر فى بدر أو اليهود في أكتوبر الذى نصر الله فيه مصر بل هم كانوا وكل شعب مصر مظلومين يصرخون .

والجن أيضاً لا يقتلون الناس المؤمنة أبداً فهم عاقلون وفى أسوأ الأحوال يتلبسون بالأجساد كمال يقول البعض .

اذاً من قتلهم بالرصاص الحى بتدبير منظم ، الكل في نفسه يعرف والسيد الرئيس المؤمن الدكتور / محمد مرسى لا يريد إلا العدل لكى لا نعذب جميعاً يوم القيامة فهل نبرأ الذمم ونساعد الرجل ونعاونه اللهم .

ما سبق كان هو سبب حزني وعذابي وكنت أضع أملاً بعد الثورة في أن أستريح نفساً وأن أهدأ روعاً وأن قلباً وأذهب إلى ديني وشأني في عشق الوطن والفناء مع أجل شعب مصر الطيب ولكن ومن الله الرحمة يبدوا أنه لم يحن بعد اللهم لا تجعل أمده بعيداً فهو غير مقدر لي الآن على الأقل فبعد

الثورة بشعور قليلة عادت رينة لعادتها القديمة من الاستغراق في حزن أشد ضراوة مع الحزن الأول وفى توهان أبعد شوطاً من التوهان الأول وفى حيرة لا يبدوا الخروج سهلاً قريباً منه .

منبعث ذلك هو الإصرار المرير العنيد ذات النفس الطويل المخنوق بمعطيات الحق ولكنه في ذات قارورة الجان التي هي ولابد بإرادة خالق الكون هي في يد الحق يلمح بها تذكيراً وإنذاراً وتبايناً وبشراً للمؤمنين أصاحب الألباب .

هذا الإصرار بوصفه ومدلوله السابق هو إصرار على حرق الوطن حتى آخره . وإذا سألتهم أى أصحاب هذا الإصرار وأتباعهم المغرر بهم أو أتباعهم المأجورين وكما عودوهم قبل ثورة الشعب في ٢٥ يناير ٢٠١١م وأصحاب المصالح الباطلة جبثها ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ، لو سألتهم لماذا هذا الإصرار على الوطن أو بلسان حالهم ذلك لما كنا نريد من الثورة بمشاركتنا بها مغنم سلطوى ومن ثم المصلحة التى تاقت إليها أنفسنا ورضينا بحالة العبودية أو التبعية عندما نريد النفس من تحت الأرض فراً هنا على قوة جيلنا وأسمائنا والمغررين بنا في الداخل مكراً وبحثاً عن دوراً ما والمغررين بنا من الخارج الأقوياء علماً ومالاً ومكراً ودهاءاً أو طمعاً وضعوه في إستراتيجية كلها استعمار بلاد الطيبين التائهين المفتونين المتخاذلين المتنافرين المتصارعين محواً لعقيدة وطنية هى سياستنا ولتبقى عقيدتهم هم الإستراتيجية المؤججة .

ولسان حالهم بقول أيضاً : ولكن بكبرياء الغرور والأمل الواهى وبالدفاع الجاهل بالوطنية والتاريخ رغماً عن قراءات قد تكون كثيرة ورغماً عن مناصب رفيعة تقلدوها ولكنها الأنانية والطمع والجشع والضعف التى تذهب بكل بريقة فكر .

لسان حالهم أيضاً يقول : ولكنهم لا يستحون بعزة الاثم وهم يسألون وما المخرج وما العلاج والمخرج الذى يرضى أنفسنا هذه والعلاج الذى يريحها أو بالتحديد مسكناً لها ؟!

أقول وبالله التوفيق وعلي قدرى قدر العبد لله : يعودوا بعقولهم المحدودة ولتستريح عودوا لو في أقل تقدير بخيالهم إلى ماهية الوطنية وحتى لو رجعتم إلى الناصرية الحقيقية بالوطنية والقومية والمجلس الأعلى الاسلامي وإلى زمن العزة والكرامة والسيادة أو عودوا ولو بخيال صفوة إلى ما أفضل من ذلك وأقوم ومن قبل ومن بعد حتى يرث الله الأرض ومن ما عليها عودوا إلى الشريعة الاسلامية بعد أن تنقوها من فيروسات تعلق بها وسببت لها الصداع والقلق والاضطراب لأهلها المهزومين عندما بعدوا أو تباعدوا عنها قليلاً أو كثيراً من هؤلاء هم جميع المخربين كيفما هم .

أرجوا من الأحباب والشركاء في الوطن وفى الدم وفى المصير المسيحيين المتدينين العالميين بألا يغضبوا من إعلاء ورفع الشريعة الإسلامية والتي حتماً معها الشريعة المسيحية لأنها من مشكلة واحدة عند رب العباد وإلى الكون الحقيقي فالأغلبية من حقها أن تظهر ملامحها كما

وضحت ملامح أخرى وسادت هذه الملامح في هناك التى هى أغلبية فيها .

والسادة الأفاضل يعلمون جيدا أن كانوا من العلماء الأنقياء المستقلين تحت عرش الإله الواحد يعرفون أن في الشريعة الإسلامية كل العزة وكل الكرامة وكل المواطنة والوطنية وكل العروبة وكل الأمة وكل البشر الذين هم في صلاح وعدل وحرية ويعرفون أن في الشريعة الإسلامية الديمقراطية إذا كانت هى الحرية والرأى وكنها نقيه من الغرض والاستحواذ المحلى أو العالمي حسب قوة رافعي الديمقراطية العصرية للما ها الإسلام الشورى وللبساطة التي هي من دواعي الالتزام بل أجزم أن حروف كلمة الشورى هى الأدق والأشمل لحرية الرأى ومن ثم الإجماع على رأى الأغلبية .

أما كلمة ديمقراط فتعني حروفها حكم الأغلبية حتى ولو كانت غوغائية جاهلية مبرمجة لصاحة الخارج أو صالح الهوى فقط أموال كثيرة تضخ وتغرير بصبايا العقول وبضغوط غسيل المخ وبالإعلام المغرض أو بإطلاق إشاعات خامه للهوى أو حتى لو كانت أغلبية مزورة وتكون ديمقراطية مجروحة .

ويقول العبد لله وعلى قدري : ومن وسائل العلاج للأفراد وللوطن المجروح الآن والأفراد سواء كانوا من علياء القوم عاشقي السيادة والكرسي والكراسي أو أفراد بسطاء مثلى فقراء يلهثون نح رؤية وطنهم سيد لا مسود وعظيم لا حقير يملك ما تعلو بها همته وهامته نحو مجده الذى هو من حقه الأصيل .

أقول أيضا ومن العلاج الالتحام والتزامل والتشاور والتآزر والعمل خلف الرجل يجد وضمير الرجل الذى أختاره الشعب بأغلبية عالية بانتخابات لابد أنهم يقولوا كما قيل عنها بالواقع وبالمنطق أنها حقيقية منزهة عادلة وذلك بنسبة أرى أنها لا تقل في أقل التقديرات عن ٩٥% وهذا إنجاز عظيم جداً (وانظروا إلى انتخابات ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م) .

هذا الرجل هو سيادة الرئيس المؤمن الدكتور / محمد مرسى تأملوه بحياديه عادلة وبمنطق نقى وبإقصاء الهوى والمصلحة ومتعلقاتهما من الحسد والغير ومن ثم الحقد ومن ثم التدمير ومعاذ بالله .

حتماً ستجدونه صالحاً صادقاً راغباً بقوة في الإصلاح وبعون الله بصلاحه وصدقه وتجرده عن مطالب المغنم والغرض سيستطيع إن شاء الله يعبر ببلدنا الحبيبة إلى بر الأمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبإسلامه الأخلاقي لأن الجميع يعرف أن الرسول ﷺ قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

فسيادة الرئيس تاريخه أنه مسلم مع بشريته وبحاول ربنا معاً الإصلاح فلنتعاون ونساعد بالعمل والالتزام كل يد ترغب في الحق والفضيلة وبضمير اللذين هم وقود تسير سفينة الوطن ويا قوم أن إخوانكم الإخوان المسلمين هم من نسيج هذا الوطن كما هم إخوانكم الإخوان المسيحيين أيضاً من نسيج الوطن الغالى .

وأعرف أن منهج كلهما على محورين :

المحور الأول : إلى الله للمسلمين وكذلك الكرازة والتبشير بسلاماً ومحبة وتسامح السيد المسيح للأخوة المسيحيين .

المحور الثانى : العمل الوطني الحاد والآن لصالح مصرنا جميعاً إنقاذ الاقتصاد الذى ضرب كثيراً من طيشان عقول وأنانية أفراد وموت ضمير آخرين .

ولكن أنتم تعلمون جيداً أن صاحب القرار الشرعى هو من اختير بأغلبية عالية وجماعته من حقها النصح له بل من حق كل وطنى محب لوطنه ومعه ضمير الحى المهام أن ينصح أيضاً فكلنا شركاء في مصير هذا الوطن الذى عانى كثيراً منذ أكثر من أربعين عاماً من حقبه علينا (سيادة الرئيس وحكومته التى اختار ها بدقة وأمانة وبعد نظر) أن نأزره وننصحه بكلمة حق يراد بها حق وليس كلمة حق يراد بها باطل ناهيك عن ومعاذ الله عن الباطل الكالح المجرسم لمصلحته .

والإخوان المسلمون (وليس هذا من باب النفاق أو الاستجداء فهذا ليس من تكوين خلقي أبداً التي خلقني الله عليها) ولكن لأن أرى أن الساحة كلها مهيئة من دعاة الفتن والقلاقل لارتباطهم بعقود وموافقات وتلميحات من عدو قد يكون في الخارج أو من رجال له في الداخل عقولهم بقوة وهيمنة قوى العدو ومحاطة بنزوات وشهوات ، أرى أن الإخوان المسلمين الذين هم شرفاء بعد نزع ما علق بهم من سيرة سوداء لاصقة لأنظمة سابقه كانت ترى فيهم خصماً لهم فحوربوا وعتم على دورهم وشوهوه وها هم الآن وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م قوى تخشاهم وتخشى استمرارهم في الحكم من دونهم .

فأرجو وأتمنى أن يخرج الكل من الاعتصام والإضراب عن العمل بما فيه العمل السياسى المعارض بقوة وكما قلت من قبل أن المعارضة النظيفة الوطنية المتبصرة العازلة لأهوائها من دون الوطن هى الذراع اليمين للحاكم وللحكم فى كل الدول والبلاد على مختلف أيدلوجياتها وتوجهاتها الفكرية .

وأن كنت قد ذكرت من قبل قوى التدمير والتعطيل وتوقيف الحال حال البلد المنهك بأسباب وضعوها أرى أنها خاصة جداً ومخصخصة جداً لرغبة أو نزوة أو شهوة حكم وهذا ضد حب الوطن الحقيقى ولو تشدق المتشدقون فلا أقصد أحداً بعينه بل أقصد كل من وضح تعطيله وتخريبه وإنهاكه ومن ثم إحراق لوطنه .

فأرجو أن كنت خاطئاً فأنى أعشق التصويب إلى ما هى حقائق أجهلها .

حمى الله وحفظ وآدام مصرنا الحبيبة وإلى العلا دائماً بكل أفرادها الملايين .

جريدتي الحبيبة أيضاً من الجرائد الأخرى الصادقة المستقلة والهادفة إلي الحق والخير فقط ولا خير بأن تكرمتم بالنشر والاعلان عن رأي هذا سأكون ممتناً لسيادتك بالشكر والعرفان الممزوجان بالحب السامي للوطن

وأن رأيتم عكس ذلك فلسيادتكم كل الشكر والعرفان والحب أيضاً على وصولها إليكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

ابنكم / أحمد السيد أحمد بكر
وشهرته أحمد السيد بكر
مدير عام بالوحدة المحلية
بمركز ومدينة دار السلام - بسوهاج

الرسالة الثالثة

إلى جريدة الحرية والعدالة

مصر مصرنا جميعاً

الأستاذ الفاضل الكبير / رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة وبركاته